وبقرار الحكومة الاسرائيلية بتاريخ ١١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢، تكون سلطة الاحتلال أخضعت أنظمة المياه الفلسطينية كافة لشركة «ميكوروت» الاسرائيلية، وتوجّت الاجراءات والممارسات المستندة الى التعديلات المنهجية للقوانين الاردنية، في هذا الشأن، عبر أوامرها العسكرية التشريعية، بقرار حكومي من أعلى المستويات.

وامعاناً من سلطات الاحتلال في ربط المصالح الحيوية والضرورية للمواطنين الفلسطينيين بالمستوطنات المحيطة والمتناثرة القريبة من مدنهم وقراهم، قامت بمركزة مصلحة ادارة المياه، حيث افتتحت شركة «ميكوروت» مكاتب لها في مستوطنة اريئيل القريبة من مدينة نابلس، وأعطت كامل الصلاحية للشركة المذكورة في الاشراف والتحكّم وادارة السياسة المائية في الضفة الفلسطينية المحتلة[١٨]. ولقد اتخذت شركة المياه تلك، مجموعة من الاجراءات والخطوات في سياق تنفيذ السياسة العليا لسلطات الاحتلال، بما في ذلك ما كشف عنه المدير العام لشركة «ميكوروت»، يحزقيل زكاي، من ان موظفي ادارة الشركة في مستوطنة اريئيل «يعكفون على تركيب أجهزة اشراف ومراقبة حديثة، ولاسلكية، من شأنها ان تسيطر، بشكل تام، على أجهزة تزويد المياه»[١٩].

مصادر المياه الفلسطينية

حيث ان اطار الدراسة، تحدّد في تناول مصادر المياه في الضفة الفلسطينية، وأثر التشريعات العسكرية الاحتلالية عليها، فان مصادر المياه الطبيعية هي الامطار الشتوية والينابيع الطبيعية والمياه الجوفية، التي تضخ من الآبار الارتوازية والبالغ عددها في الضفة ٢٣٠ بئراً تضخّ ما مجموعه ٥٥ مليون متر مكعب. أمّا الينابيع الطبيعية وعددها ٣٠٠ بئر فتضخّ ٥٢ مليون متر مكعب وحوالى مليون متر مكعب تضخ من البرك والخزّانات الطبيعية التي تتجمّع فيها مياه الامطار، في حين ان نسبة الضخ من نهر الاردن تقلّصت بصورة كبيرة جداً بعد منع المزارعين الفلسطينيين من القيام بذلك تحت مبرّرات وحجج أمنية[٢٠].

وبناء عليه، تنقسم الموارد المائية تلك الى مصادر عدّة، ابرزها:

اولاً: الينابيع

وفقاً لبعض المصادر يوجد في الضفة الفلسطينية المحتلة حوالى ٣٠٠ ينبوع غير منتظم، ويقع معظمها في السفوح الغربية للجبال، وتتميّز بطاقة انتاجية منخفضة. أمّا الينابيع على السفوح الشرقية للجبال الفلسطينية، فعلى الرغم من قلّة عددها، الاّ انها ذات طاقة انتاجية أعلى بكثير، وتشكّل أكثر من ٩٠ بالمئة من مجموع التصرّف السنوي لينابيع الضفة المحتلة[٢١].

وبالطبع، فان الينابيع بأغلبيتها موسمية وذات تصرّف صغير ولا قيمة زراعية لها، وتتميّز بالتفاوت الشديد في القدرة المائية حسب تقلّبات سقوط الامطار، وتتسم أوضاعها العامة بالاهمال الكبير وسوء الاستغلال وعدم رفع كفاءتها الانتاجية.

وبما ان الضفة المحتلة تتكوّن، بشكل رئيس، من سلسلة جبال وتلال تمتد من الشمال الى الجنوب في مواجهة البحر المتوسط، فان السفوح الغربية لهذه الجبال تتلقّى كميات وافرة نسبياً من المطر تتراوح بين ٣٠٠ ـ ٦٥٠ ملم وتتناقص كمية مياه الامطار، بحدة، على السفوح الشرقية بسبب وقوعها في منطقة ظل المطر، وخاصة في الجبال المحاذية لمنطقة وادي الاردن. ولمّا كانت الامطار المتساقطة تتميّز بالعنف الشديد، في معظم الاحيان، عبر زخات عاصفة وكثيفة خلال ساعات،